حولية الكوفة

دورية سنوية محكمة، تعنى بالدراسات والبحوث التراثية والمعاصرة المتخصصة بشؤون مدينة الكوفة ومسجدها المعظم
تصدر عن أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به ـ العدد التاسع ـ شوال ١٤٤٠هـ / حزيران ٢٠١٩م

باب الثعبان - مسجد الكوفة المعظم

٩

ديوان الوقف الشيعي
أمانة مسجد الكوفة
والمزارات الملحقة به

المشرف العام
السيد محمد مجيد الموسوي

رئيس التحرير
د. كامل سلمان الجبوري

صوت الكوفة

- شعر -

الشيخ علي الشرقي[*]

لكوفة الجند وهي المنبرُ العالي ... صوتٌ يردّدهُ تاريخنا الغالي

ترنُّ في مبهمات النفس نعمتُه ... مثلَ المفاتيح قد رنّت بأقفالِ

كأنّه جرسُ الأرواح تقرعُه ... بين التهاليل أجيالٌ لأجيالِ

من الجزيرة في الآفاق منتشرٌ ... بثٌ يهيبُ بأحرارٍ وأبطالِ

ملءُ الزمان وملءُ الأرض موجتُه ... لقّاطةٌ لزئيرٍ أو لتصهالِ

ضربٌ من المثل العليا ينسّقُها ... قولٌ حكيمٌ فصارتْ ضربَ أمثالِ

يا صوتَ أحمدَ زدنا روعةً فلقد ... أسمعتنا في القوافي صوتَ رئبالِ

ناغى الثويّةَ من شيرازَ عنّ له ... في شعبِ بوّانَ ذكرُ الأهلِ والآلِ

لحنُ العروبةِ وهّاجٌ بطابعهِ ... في برِّ فارسَ يذكي جمرةَ الصالي

ما زهوُ فوّارةٍ في روضةٍ أُنفٍ ... بجنبها الجبلُ الزاهي بشلالِ

والغيثُ نثَّ رذاذاً في نثارتِهِ ... حبَّ اللآلئ يذريها بغربالِ

والسفحُ تعبقُ بالريحان نفحتُه ... والوردُ ما بين أضدادٍ وأشكالِ

والرملُ كالذهب الإبريز يصقُله ... مَورُ النسيمِ ولمعُ الماءِ والآلِ

والورق في ورق الأغصان تعمرها الـ ... ـأحلام معمورة الدنيا بإقبالِ

أشهى وأحلى لنا من صوت منتعشٍ ... في بيت شعرٍ يريه بيت آمالِ

يا حبذا الأمل المنشود منتقلاً ... مع القريحةِ من بشرٍ إلى فالِ

عاف التشاؤمَ لم يأتِ معرته ... بادى الرجاء قريرٌ فارهُ البالِ[٤]

❖ ❖ ❖

(*) نظمت بمناسبة المهرجان الألفي الذي أقيم في دمشق الشام لذكرى أبي الطيب المتنبي عام ١٣٥٤هـ وقد تليت القصيدة في المهرجان... عن: ديوانه ٢٢٧-٢٣١.

(٤) تشبع التاء في قوله (لم يأت) للوزن. وفي البيت إشارة إلى المعري.

منـــارة الأدبِ اللمّـــاع مـــا برحـــتْ ... وضـــاءةً بـــشعاعٍ منـــهُ جـــوّالِ
عـالي الطمـوح فـلا يرضـى لهمتِـهِ ... أو تقلـب الأرضُ مـن حـالٍ إلى حـالِ
في صـــدرهِ جبـــل ثـــارت مناكبُـــه ... فأرســلت حُممـاً في ضـمنِ أقـوالِ
تجفّـل العبـد مـن عـصماءَ صـارخةٍ ... في وجـهِ مـصرَ لتحفيـزٍ وإجفـالِ
مـشاعلُ الثـورةِ الحمـرا قـصائدهُ ... مـــؤجّج هـــدّد الـــدنيا بإشـــعالِ
يقابـلُ الجـيش جـيشٌ مـن زمازمِـهِ ... تـدوي فتـصطك أهـوالٌ بـأهوالِ
سـل الدُمـستقَ عنـه أي صـاعقةٍ ... وناشـــد الـــرومَ عنـــه أي زلـــزالِ
عينـاه مـا ظفـرت يومـاً بمالئِهـا ... كـــأنَّ كـــلّ مكـــانٍ زارهُ خـــالِ
جنـــبَ الأمـــيرِ وتُغريـــه نحيزتُـــه ... بأنّـــهُ واقـــفٌ في جنـــبِ تمثـــالِ
يـــأتي المـــواطنُ هبابـــاً وتزعجُـــه ... فينـــثني وهـــو المـــشتاق والقـــالي
لم تـستفد مـن غواديـه فـوا أسـفي ... لمـــرزمٍ في ســـباخ الأرض هطّـــالِ
رســـالةُ المجـــد للـــشهبا ترتلُهـــا ... هـــذي النـــوادي بتكـــريم وإجـــلالِ
قـــد خلّدتـــهُ مزاياهـــا فخلّـــدها ... مصقولة الـذكرِ تجلـو خيرَ أعمـالِ
حمالـــةُ الـــدر للأفـــواه معجزهـــا ... سـهلُ التنـاول صـعبٌ عاطـلٌ حـالِ
يـا آل حمـدانَ هـذا سـيفُ دولـتكم ... في خـير كـفٍّ جـلاه خـيرُ صـقّالِ
تتلـو وفـاءِ كمـا شـدواً فنحـسبهُ ... حيـاً يُطالعُنـا مـن مرقـبٍ عـالِ
كأنّمـا نحـن قـد سـرنا بموكبِـهِ ... إذا تـلا وصـفَها مـن بيننـا تـالِ

❖ ❖ ❖

مـاذا يريـد مـن الـدنيا مُزعزعهـا ... ومـــا يُحـــاول في حـــلٍ وترحـــالِ
أدولـــةٌ فالـــصفايا الغـــرّ دولتـــهُ ... أم ثـــورة فحمـــاه المرجـــل الغـــالي
العبقـــريُّ لـــه ســـرٌّ يُحفّـــزُهُ ... علـــى التمـــرّد في قـــولٍ وأفعـــالِ
يـستلهمُ الـوحي مـن طـوبى تغازلـه ... فيحـسبُ الكـونَ محتاجـاً لأكمـالِ
لـــهُ وضـــوحٌ وإيهـــامٌ رســـالتهُ ... ألواحُهـــا بـــينَ تفـــصيلٍ وإجمـــالِ
لـــو لم تجـــددْ نواحينـــا عبـــاقرةٌ ... لأصـبح الكـونُ ملفوفـاً بأسمـالِ

❖ ❖ ❖